# النجوم الثابتة

..... كذلك أيضا من آياته النجوم الثابتة وهي: نجوم القطب الشمالي فإنها ثابتة لا تتغير، القطب الذي هو الجدي لا يتحرك من موضعه إلا قليلا وحوله يدور نجمان يقال لهما: الفرقدان، يدوران حوله ولا يتعديانه كدوران الرحى، وحوله أيضا بنات النعش تدور أيضا حوله وهي سبع نجمات أربع منها كهيئة النعش تدور حوله ولكن دورة بعيدة. فكل ذلك دليل على أن الله الذي خلقها أنه جعلها آية وعبرة لمن يعتبر ولمن يتعظ ويتذكر إذا رأى ما فيها من الآيات يعني: كونها تسير سيرا محكما لا تتقدم ولا تتأخر. كذلك أيضا ما يشاهد من هذه الشهب التي تنقض من السماء تكثر أحيانا وتقل. لما بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- كثر الرمي بالشهب، فعند ذلك انتبه العرب لذلك وقالوا: لا بد أن يكون هذا لحدث، ثم نظروا أو سألوا بعض رؤسائهم وأكابرهم فقال: إن كانت هذه التي يرمى بها هي النجوم الثابتة، فإن ذلك دليل على انقضاء هذه الحياة وعلى تبدلها وانقضاء ما على هذه الأرض. أما إذا كان الذي يرمى به غير هذه النجوم الثابتة التي تسير في أفلاكها فإن ذلك لأمر حدث، ونظروا وإذا هذه الشهب ليست هي النجوم الثابتة، وإنما هي شهب يرمى بها يمكن أنها تنفصل عن تلك النجوم ينفصل عنها تلك الشهب. ولهذا ذكر الله أن هذه النجوم رجوما للشياطين في قوله تعالى: { إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ } { إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ } وفي آية أخرى: { فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ } فعرفنا بذلك أن هذه النجوم التي يرمى بها أنها ليست هي النجوم الثابتة، وإنما هي شهب يمكن أنها منفصلة من تلك النجوم الكبيرة يرمى بها من يسترق السمع من الجن والشياطين، كما ذكر الله عن الجن أنهم قالوا : { وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا } أي: من أراد أن يستمع إلى السماء ليختطف، وليسترق السمع من الملائكة جاءه شهاب مرصد وأحرقه، فهذه من آيات الله الدالة على عظمته أن هذه من أصغر مخلوقاته.